اى فسترى ويرون في الدنيا او في الاخرة
بايكم فتن بالجنون

يرمن عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون الثلاث الايات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك
بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه
بقوله تعالى فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على الخرطوم فكانت
نصرة الله تعالى له اتم من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ من رده
واثبت في ديوان مجده **الفصل السادس** فيما ورد من قوله تعالى في جهته
عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والاكرام قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام وقيل هو
اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال
الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض
اى اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو
قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الاية فيما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد
بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابو الوليد الباجي اجازة ومن اصله
نقلت قال حدثنا ابو ذر الحافظ قال ثنا ابو محمد الحموي حدثنا ابراهيم بن خزيم
الشاشي قال ثنا عبد بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع
بن انس قال كان النبي اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه
يعني طإ الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء بما في هذا كله
من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه صلى الله عليه
وسلم كما قيل وجعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة

والمبرة

والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
اى قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله ايضا لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مؤمنين ثم قال تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وقوله تعالى
ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكر وهون عليه
ما يلقى من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن قوله
تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه
الله تعالى بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم
وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب
نفسه وابان عذره بقوله فتول عنهم اى اعرض عنهم فما انت بملوم اى في اداء ما
بلغت وابلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى اصبر على
اذاهم فانك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في اى كثيرة من هذا المعنى
والله المستعان **الفصل السابع** فيما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم
قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته ورفعته قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله تعالى من الشاهدين قال
ابو الحسن القابسي استخص الله محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤته غيره ابانه
به وهو ما ذكره في هذه الاية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا
الا ذكر له محمدا صلى الله عليه وسلم ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن
به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)